

اِسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

اللطيف

الكتاب

الحمد لله

10

فوائد

اللطيف

قد لا يوجد على الأرض أحد أرقُّ بأحد مثل الأم على
أبنائها ، فهي منذ اللحظة التي تحمل فيها الجنين لطفة تبدأ
آلامها ومتاعبها ، وبعد أن تضع مولودها وحتى يكبر تزداد
معاناتها في تربية هذا المولود ، إذا تألم تألمت لألمه ، وإذا
فرح تفرح لفرحه ، وإذا تأخر عن مواعده فارق النوم عينيها .
ولعل الشاعر العربي القديم قد صور ذلك في شعره تصويراً
رائعاً حين قال :

لولا بنات كزغب القطا ينهضن من بعض إلى بعض
لكان لي مسطرب واسع في الأرض ذات الطول والعرض

إِنَّمَا أَوْلَادَنَا بِهِنَا أَكْبَادُنَا نَحْنُ عَلَى الْأَرْضِ
لَوْ هَتَّ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ لَمْ تَشِيعِ الْعَيْنُ مِنَ الْغَمَضِ
وَهَذَا الرَّفَقُ وَهَذِهِ الرَّفَّةُ وَهَذَا اللَّطْفُ ، كُلُّ ذَلِكَ وَأَكْثَرُ
قَدْ وَضَعَهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ بِلُطْفِهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ ،
فَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، رَفِيقُ بِنَا أَكْثَرُ مِنْ رَفَقِ آبَائِنَا
وَأُمَّهَاتِنَا ، لِأَنَّهُ (تَعَالَى) هُوَ الَّذِي أَوْجَدَ هَذَا الرَّفَقُ فِي
الْقُلُوبِ ، يُعَامِلُنَا بِكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَيَعْلَمُ دَفَائِقَ الْمَصَالِحِ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، مَا لَطَفَ مِنْهَا وَمَا دَقَّ .

فَمَنْ لُطِفَهُ (تَعَالَى) بِالْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مَازَالَ فِي بَطْنِ
أُمِّهِ ، تَعَهُدُهُ لَهُ بِالرَّعَايَةِ وَتَهَيِّئَةِ الْجَوِّ الْمُنَاسِبِ وَالْبَيْئَةِ
الصَّالِحَةِ لِنُحُوِّ هَذَا الطِّفْلِ بِسَرٍّ وَأَمَانٍ ، وَمِنْ لُطْفِهِ
بِالْإِنْسَانِ أَنَّهُ أَمَدُهُ بِالذُّسُورِ الَّذِي يَسِيرُ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَخْطِطَ
فِي حَيَاتِهِ ، وَشَرَحَ لَهُ تَفْصِيلاً وَاجْتِمَالاً كُلَّ مَا يُعِينُهُ عَلَى
الْحَيَاةِ . وَمِنْ لُطْفِهِ أَنَّهُ (تَعَالَى) يَسِّرُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْوُصُولَ
إِلَى سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ بِإِرْشَادِهِمْ إِلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ ، ثُمَّ
بِعَذْلِيلِ الصَّعَابِ لَهُمْ ، وَمِنْ لُطْفِهِ (تَعَالَى) بِالْإِنْسَانِ عَفْوُهُ

الدائم عن ذنوبه وتوبته عليه ، فالإنسان مهما ارتكب من ذنوب وعصيان ، إذا ندم واستغفر ربه وأقلع عن هذه المعاصي فإن باب العفو مفتوح دائماً وأبداً ، قاله (تعالى) - كما ورد في الحديث الشريف - «يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ» ، فبإداه مبسوطتان بالليل والنهار وفي كل وقت .

إن الله (تعالى) اللطيف هو الذي يريد لعباده الخير واليسر ، ويُفيض عليهم أسباب الصلاح والبر ، فهو البر بعباده الذي يُلطف بهم من حيث لا يعلمون ، ويقضى لهم حاجاتهم من حيث لا يحتسبون ، قال (تعالى) : ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ .

(الشورى : ١٩)

وقال (تعالى) : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ .

(الملك : ١٤)

ومن معاني اللطيف ، أنه يعلم خفايا الأمور ودقائقها ويعلم ما في الصدور ، كما أنه (تعالى) لطيف عن

أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ ، فَهُوَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ

﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ

اللطيف الخبير ﴾ .

(الأنعام : ١٠٣)

وَمَنْ لَطَفَ اللَّهُ (تعالى) بِنَا - بِنَى الْإِنْسَانَ - أَنَّهُ أَرْسَلَ
مَلَائِكَةً تَحْفَظُنَا مِنَ الشُّرُورِ ، وَأَرْسَلَ لَنَا رُسُلًا مُبَشِّرِينَ
وَمُنْذِرِينَ لِنُخْرِجُوكُنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ . وَلَوْ عَرَفَ
الْإِنْسَانُ قِيَمَةَ ذَلِكَ لَعَاكَدَ مِنْ لَطْفِ اللَّهِ وَلَأَذْرَكَ مَدَى
الْعَنَاءِ الْفَاتِكَةِ الَّتِي يُؤْلِيهَا اللَّهُ (تعالى) لِلْإِنْسَانَ ، قَالَ
(تعالى) : ﴿ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ
حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ
لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ ﴾ .

(الرعد : ١٠ ، ١١)

وَإِذَا كَانَ اللَّهُ (تعالى) هُوَ «اللطيف» بِكُلِّ خَلْقِهِ ،
فَبِأَنَّهُ خَصَّ عِبَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ وَالْجُودِ ،
فَأَذْهَبَ عَنْ قُلُوبِهِمُ الْفَرْعَ وَغَرَسَ فِي قُلُوبِهِمُ السَّكِينَةَ
وَالطَّمَأْنِينَةَ ، فَلَا يَفْزَعُونَ إِذَا فَرَعَ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ إِذَا

خاف الناس ، ولكنهم في أمن وسكينة وراحة
 بال ، جزاء إيمانهم وخوفهم من الله في الدنيا
 وكما أن الله (تعالى) هو اللطيف ، بخلقه ، الرقيق
 بهم الرقيق معهم ، فهو يحب من عباده من كان لطيفاً
 رقيقاً رقيقاً ، وفي هذا المعنى قال الرسول ﷺ : إنما
 يرحم الله من عباده الرحماء ، أي الذين في قلوبهم
 رحمة ورفقة ولطف . والمتأمل لسيرة الرسول ﷺ يرى
 أنها كانت تطبيقاً عملياً وانعكاساً لهذه المعاني
 القرآنية النبيلة ، فكان صلوات ربي وسلامه عليه رقيقاً
 بأمره رقيقاً في معاملتهم ، قال (تعالى) : ﴿ لقد جاءكم
 رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
 بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ (التوبة : ١٢٨)
 بل إنه ﷺ كان رقيقاً حتى مع الكفار ، فكان يدعو لهم
 بالهداية ويمنى لهم النجاة ويدعو ربه قائلاً : اللهم اهد
 قومي فإنهم لا يعلمون ، اللهم نألك أن تلطف بنا
 وأن تهدينا سواء السبيل

الحَبِيرُ

عندما دار حديث بين زوجات النبي ﷺ بشأن مسألة خاصة ، لم يكن يدور بعقلهن أن الرسول ﷺ سيعلم شيئا بشأن هذا الحديث العابر ، ولكنه ﷺ فاجأهن بما دار بينهن ، وفي دهشة سألت نساء النبي ﷺ الرسول عن أخره بهذا الحديث فقال ﷺ : نبأني العليم الخبير قال (نعمالي) : ثم وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم

ولا يهمننا أن نعرف نوع هذا الحديث ، ولكن
الذى يعنيننا هو أن نأخذ العظة والعبرة من هذه
الحادثة ، وهى أن كل ما يدور بين الناس وما يدور بين
الإنسان ونفسه يعلمه الله اللطيف الخبير . فالله
(تعالى) هو الخبير الذى لا تغيب عنه الأخبار الباطنة ،
ولا تجرى فى ملكه شىء ، ولا تحرك ذرة ولا تسكن ،
ولا تضطرب نفس ولا تطمئن إلا ويكون عنده خبر
بذلك . بقول (تعالى) : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا
إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ رَرَقَةٍ إِلَّا
يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ
إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ . (الأنعام : ٥٩)

وخيرة الله (تعالى) واسعة وشاملة ، فهى لا تقف عند
حد معين ، فهو خبير بكل شىء ، يعرف ما كان وما هو
كائن وما سوف يكون ، كما أنه يعرف السر وأخفى ،
فالله (تعالى) لا تخفى عليه خافية بل إنه يطلع على
كل شىء وبقدرته نقدره ، وعلمه (تعالى) علم يقينى

لا يَقْبَلُ الشُّكَّ وَلَا يَحْتَمِلُ الْخَطَأَ ، وَخَبْرَتُهُ
خَبْرَةٌ يَقِينِيَّةٌ وَلَيْسَتْ ظَنِّيَّةً أَوْ احْتِمَالِيَّةً . يَقُولُ
(تَعَالَى) : ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾
أَيُّ أَنَّهُ (تَعَالَى) يَعْلَمُ مَا يَدُورُ بِالنَّفُوسِ مِنْ غُشٍّ وَإِضْمارِ
الشَّرِّ أَوْ مِنْ إِخْلَاصٍ وَإِظْهَارِ الْخَيْرِ ، فَمَا يَدُورُ فِي النَّفُوسِ
لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ .

وَلِذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ الْمُسْلِمِينَ بِأَنْ يَعْرِفُوا هَذَا
الْمَعْنَى الْكَبِيرَ ، بِحَيْثُ تَكُونُ حَيَاتُهُمْ كُلُّهَا مُوَافِقَةً
لِشَّرِيعَةِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ ، وَأَنْ يَرِيقُوا إِلَهُ فِيمَا
يَقْرُونُ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ ، لِأَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِمْ وَخَبِيرٌ
بِمَا فِي نَفْسِهِمْ ، حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَحَدِ
الْمُسْلِمِينَ : « إِذَا خَلَوْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَحَرِّكْ لِسَانَكَ بِذِكْرِ
اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) فَإِنَّكَ لَا تَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ إِنْ
كُنْتَ فِي عِلَاقِيَّةٍ فَكَصَلَاةٍ الْعِلَاقِيَّةِ ، وَإِنْ كُنْتَ خَالِيًا
فَكَصَلَاةِ الْخُلُوةِ » ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا فِي النَّفُوسِ
وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ .

وإذا أدرك المسلم حقيقة هذا الاسم «الخبير»
 وأسراره وما يرمى إليه ، لأيقن بما لا يدع مجالاً للشك
 في نفسه أن الله هو وحده العالم بما يصلح حال الإنسان ،
 ومن ثم فإن ما أمر به الله البشر هو في صالحهم .
 إن الإنسان حينما ينوي القيام بمشروع ما ، يذهب
 لأهل الخبرة والاختصاص ويسألهم عن جدوى هذا
 المشروع وعائده ، ويأخذ الإنسان بمشورتهم ونصائحهم
 لأنهم أهل خبرة وتجربة ، حتى ينجح عمله . وإذا كان
 الأمر كذلك ، أفلا يجب علينا أن نستشير الله (تعالى)
 وهو اللطيف الخبير فيما نحتاج إليه من أمور لكي
 نستقيم حياتنا ؟ «ولا يبتك مثلاً خبير» ؟
 إن الله (تعالى) يعلم تماماً ما يحتاج إليه الإنسان ، ولذلك
 فقد رسم له منهجاً متكاملاً ووضع له دستوراً فيه من
 الآداب والأحكام والمعاملات ما يكفل للبشر جميعاً
 حياة كريمة يسودها الحب والسكينة والأمن . فالله
 (تعالى) خبير بالنفوس ، ولذلك نهاها عن الهوى والظن

والغيبة والنميمة والحقد والحسد ، وخبر
 بحاجات الجسد فنهاه عما يضره مثل الإفراط في الشبع
 أو الكسل أو أكل ما يضره ويؤذيه ، وهو خير بقلوب
 عباده ، ما يضرها وما ينفعها ، ولذلك فقد أمر الإنسان
 بأن يملأ قلبه بالحب والهدى والنور والسكينة واليقين
 وعندما يقتبس الإنسان من هذا العطاء الإلهي فإنه
 يستفيد وتستقر حياته ، أما إذا حرم نفسه من ذلك ،
 فإنه يحرم نفسه من الخير الكثير والكرم الوفير ،
 ويضل في حيرة واضطراب إلى أن يهتدى إلى هذا العطاء
 وهذه الفيوضات الإلهية ، قال (تعالى) ﴿ أَلَا يَعْلَمُ
 مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (الملك : ١٤)
 ولعل أهم ما يمكن أن يستفيدة الإنسان من اسم
 الله الخبير هو ضرورة الالتزام بكل ما أمر الله به ،
 سواء كنا في السر أو في العلن ، لأن الله تعالى هو
 الخبير المحيط بكل شيء ، الذي لا يخفى عليه
 شيء في الأرض ولا في السماء

الجلي

نسمع كثيراً أن الحلم سيد الأخلاق . ولم لا ؟ وهو يعبر عن قوة الإنسان وإرادته في ضبط النفس ، بحيث لا يتهور ولا يتدفع مهما كانت الأسباب ، وهذه الصفة هي أقوى صفات الإنسان ودليل على قوة شخصيته وشجاعته . ولذلك فقد قال النبي ﷺ : « ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » .

وإذا تأملت الحديث السابق لأدركت أن قوة الإنسان الحقيقية ليست في قوة بنيانه بل في سيطرته على مشاعره وضبطه لنفسه ساعة الغضب ، كما أن تعبير الرسول ﷺ الجميل « يملك نفسه » ، يدل على

أن الكثير من الناس ساعة الغضب يُفَلِتَ زمامَ
الأمور من أيديهم ولا يُسَيطِرُونَ على أنفسهم بسهولة .
وهذا هو ما نراه بالفعل .

ولأنَّ الحِلْمَ صِفَةٌ جَمِيلَةٌ ، فإنَّ اللهَ (تعالى) المُتَّصِفَ
بكلِّ صفاتِ الجلالِ والجمالِ هو الحليمُ المُطلقُ ، حيثَ
يرى العُصاةَ وهم يُخالفون أمره ويعصونه ، ثم لا يَسْتَفِزُهُ
غضبٌ ، ولا يعتريه غيظٌ يجعله يسارعُ بالانتقامِ منهم برغمِ
قُدْرتهِ المُطلقةِ على ذلك ، ولكنه يَمُهلُ العُصاةَ ويعطيهم
فرصةً تلو الأخرى ، عسى أن يعوبوا ويُسيبوا إلى ربِّهم .
قالَ (تعالى) : ﴿ وَلَوْ يُوَازِدُكَ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ
عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا
جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴾ . (فاطر : ٤٥) .
ولعلَّ ما يُؤكِّدُ حِلْمَ اللهَ (تعالى) أنه يَرْزُقُ الكافرين
برغمِ كُفْرِهِمْ ولا يَمْنَعُ العُصاةَ برغمِ عِصْيَانِهِمْ ، بل
جعلَ رِزْقَهُ لكلِّ خَلْقِهِ ، سواءً في ذلكَ المؤمنُ والكافرُ ،
فكما يَرْزُقُ العبدَ المؤمنَ ، فإنه يَرْزُقُ العاصيَ ويُتَفَضَّلُ

عليه بالنعم ، ويظهر هذا بوضوح في قوله

(تعالى) عَلَى لِسَان نَبِيِّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام : ﴿وَإِذْ قَالَ

إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ
مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ
قَلِيلًا ثُمَّ أَصْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَفِيهِ الْمَصِيرُ﴾

(البقرة: ١٢٦)

فَاللَّهُ (تعالى) لَا يَحْبِسُ رِزْقَهُ أَوْ نِعْمَتَهُ عَنْ عِبَادِهِ بِرَغْمِ
عَصْيَانِهِمْ ، وَلَكِنَّهُ يُؤْجِلُ لَهُمُ الْحِسَابَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَالْخَلْمُ هُوَ صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَنْ مَارَ عَلَى
دَرَبِهِمْ ، فَقَدْ قَالَ (تعالى) عَنْ نَبِيِّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام : ﴿إِنْ

إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾

(هود: ٧٥)

فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِذَاءِ أَبِيهِ لَهُ وَعَدَمِ إِيمَانِهِ بِرِسَالَتِهِ ، إِلَّا

أَنَّهُ كَانَ حَلِيمًا فِي دَعْوَةِ أَبِيهِ وَقَوْمِهِ ، وَلَمَّا بَيَّنَّ مِنْهُ قَالَ :

﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا

وَأَعْتَزُّ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا

أَكُونُ بِدُعَاءِ رَبِّي شَفِيًّا﴾

(مريم: ٤٧، ٤٨)

وكان رسول الله ﷺ مثالا يُحتذى في الحلم ،

فهو لم يغضب أبدا لنفسه ولكنه يغضب لله ، ويكفي

أنه صلوات ربي وسلامه عليه ، بعد أن فتح مكة بجيش

كبير وتمكن من المشركين ، كان يستطيع أن يستقيم منهم

ويأخذ بثأره وثأر المسلمين ، بعد أن أخرجهم المشركون

من ديارهم ، ولكنه قال لأهل مكة في تسامح وحلم

— ما تظنون أني فاعل بكم ؟

قالوا :

— أخ كريم وابن أخ كريم .

فقال ﷺ :

— اذهبوا فانتم الطلقاء .

لقد كان الرسول ﷺ حليما يسبق حلمه غضبه ، كما

كان قدرة في سعة الصدر وسماحة النفس ، قال عنه ربه

﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ

القلب لانفضوا من حولك ﴾ . كما قال (تعالى) عنه

﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

(التوبة : ١٢٨)

وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يُحِبُّ صِفَةَ الْحِلْمِ فِي الْمُسْلِمِينَ ،
فَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ قَوْلُهُ لِأَحَدِ النَّاسِ : «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ
يُحِبُّهُمَا اللَّهُ : الْحِلْمَ وَالْأَنَاةَ» .

وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الْحِلْمَ مِنْ أَهَمِّ الصِّفَاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ
يَتَّصِفَ بِهَا الْمُسْلِمُ لِكَيْ يَضْمَنَ حُبَّ اللَّهِ وَرِضَاهُ ، وَقَدْ
قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَا مِنْ شَيْءٍ أَشَدَّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ عَالِمٍ
مَعَهُ حِلْمٌ . إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِعِلْمٍ ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ
بِحِلْمٍ ، يَقُولُ الشَّيْطَانُ : سَكُوتُهُ عَلَى أَشَدِّ مِنْ كَلَامِهِ .

وَإِذَا تَدَبَّرَ الْإِنْسَانُ جَيِّدًا هَذِهِ الْمَعَانِي وَأَدْرَكَ قِيَمَةَ أَنْ
يَكُونَ اللَّهُ (تَعَالَى) هُوَ الْحَلِيمُ ، لَمَّا فَكَّرَ فِي الْمَعْصِيَةِ ،
لَأَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) الْحَلِيمَ لَا يُحَازِي الْإِسَاءَةَ بِالْإِسَاءَةِ بَلْ
يَعْفُو وَيَصْفَحُ .. كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ حَلِيمًا
لَأَنَّ صِفَةَ الْحِلْمِ مِنْ أَحَبِّ الصِّفَاتِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ،
كَمَا أَنَّهَا تَجْعَلُ صَاحِبَهَا فِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَاقِلًا وَمَحْبُوبًا .